

تاج العروس من جواهر القاموس

بسم الله الرحمن الرحيم .

أَحْمَدُ مَنْ قَلَّ دَنَا مِنْ عَقْدِ صِحاحِ جَوْهَرِ آلائِهِ وَأَوْلَانَا مِنْ سَيِّبِ لُجَابِ مُجْمَلِ
إِحْسَانِهِ وَإِعْطَائِهِ وَأَفَاضِ عَلَيْنَا مِنْ قَامُوسِ بَرٍّ هِ الْمُحِيطِ فَائِقِ كَرَمِهِ وَبَاهِرِ إِسْدَائِهِ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً يورِدُنَا صَدَقُ قَوْلِهَا الْمَأْنُوسِ مَوْرِدِ
أَحِبَائِهِ وَمَشَارِبِ أَصْفِيَائِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدًا السَّيِّدِ الْمُرْتَضَى
وَالسَّنَدِ الْمُرتَجَى وَالرَّسُولَ الْمُنتَقَى وَالْحَبِيبَ الْمُجْتَبَى الْمَصْبَاحَ الْمَضِيءَ
الْمُزْهِرَ بِمَشْكَاةِ السَّرِّ اللَّامِعِ الْمَعْلَمِ الْعُجَابِ وَالصُّبْحِ اللَّامِعِ الْمُسْفِرِ عَنْ خَبَايَا
أَسْرَارِ نَامُوسِ الصِّدْقِ وَالصَّوَابِ مُسْتَقْصَى مَجْمَعِ أَمْثَالِ الْحِكَمِ بِلِ سِرِّ أَلِفِ بَا فِي
كُلِّ بَابٍ وَكِتَابٍ وَالْأَسَاسِ الْمُحْكَمِ بتهذيبِ مَجْدِهِ الْمُتَلَطِّمِ الْعُجَابِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ خَيْرِ صُحْبٍ وَآلِ مَطَالَعِ الْعِزِّ الْأَبَدِيِّ مِنْ مَوَارِدِ الْفَخْرِ وَالْكَمَالِ وَمَشَارِقِ الْمَجْدِ
وَالْجَلَالِ مَا أَعْرَبَ الْمُعْرَبِ عَنْ كُلِّ مُغْرِبٍ وَسَحَابِ ذَيْلِ إِعْجَازِهِ عَلَى كُلِّ مُسْهَبٍ
وَنُطْقِ لِسَانِ الْفَصِيحِ فِي نَهَايَةِ جَمْهَرَةٍ مَجْدِهِمِ الصَّرِيحِ الْمُرْقِصِ الْمُطْرِبِ وَسَلَامِ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا كَثِيرًا .

وبعد فإن التصنيف مضمَارٌ تنصبُّ إليه خَيْلُ السَّيِّاقِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ثُمَّ تَتَجَارَى فَمِنْ
شَاطِئِ بَعِيدِ الشَّأْوِ وَسَاعِ الْخَطِّ وَتَشْخَصُ الْخَيْلُ وَرَاءَهُ إِلَى مُطَهِّمِ سَبِّ سَاقٍ فِي
الْحَلَابَةِ مِيفَاءٍ عَلَى الْقَصَبَةِ وَمِنْ لَاحِقٍ بِالْأُخْرِيَّاتِ مُطَّرَحِ خَلْفِ الْأَعْقَابِ مَلَطُومٍ عَنْ
شَقِّ الْعُجَابِ مُوسُومٍ بِالسُّكَّاتِ الْمُخْلَافِ وَمِنْ آخِذٍ فِي الْقَصْدِ مُتَنَزِّلِ سِطَّةٍ مَا
بَيْنَهُمَا قَدْ انْحَرَفَ عَنِ الرَّجْوَيْنِ وَجَالَ بَيْنَ الْقُطْرَيْنِ فَلَيْسَ بِالسَّيِّاقِ الْمُفْرِطِ وَلَا
الْلاحِقِ الْمُفْرِطِ . وَقَدْ تَصَدَّيْتُ لِلْإِنْصَابِ فِي هَذَا الْمِضْمَارِ تَصَدِّقِي الْقَاصِدِ بِذَرْعِهِ
الرَّابِعِ عَلَى طَلْعِهِ فَتَدَبَّرْتُ فُنُونَ الْعِلْمِ الَّتِي أَنَا كَائِنٌ بِصَدَدِ تَكْمِيلِهَا وَقَائِمٌ
بِإِزَاءِ خِدْمَتِهَا وَتَحْصِيلِهَا فَصَادَفْتُ أَصْلَاحَهَا الْأَعْظَمَ الَّذِي هُوَ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ خَلِيقَةٌ
بِالْمَيْلِ فِي صَغُوِّ الْعَتْنَاءِ بِهَا وَالْكَدْحِ فِي تَقْوِيمِ عِنَادِهَا وَإِعْطَاءِ بَدَاهَةِ
الْوَكْدِ وَعُضْلَاتِهِ إِيَّاهَا .

وكان فيها كتابُ القاموس المحيط للإمام مَجْدِ الدِّينِ الشَّيرَازِيِّ أَجَلِّ مَا أُدْلِفَ فِي
الْفَنِّ لِاشْتِمَالِهِ عَلَى كُلِّ مُسْتَحْسَنٍ مِنْ قُصَارَى فَصَاحَةِ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ وَبَيْضَةِ مَنْطِقِهَا
وَزُبْدَةِ حِوَارِهَا وَالرُّكْنِ الْبَدِيعِ إِلَى ذَرَابَةِ اللِّسَانِ وَغَرَابَةِ اللَّسَنِ حَيْثُ أَوْجَزَ
لَفْظُهُ وَأَشْبَعَ مَعْنَاهُ وَقَصَّرَ عِبَارَتُهُ وَأَطَالَ مَغْزَاهُ لَوَّحَ فَأَغْرَقَ فِي التَّصْرِيحِ

وَكُنِيَ فَأَغْنَى عَنِ الْإِفْصَاحِ وَقَيِّدَ مِنَ الْأَوَابِدِ مَا أَعْرَضَ وَاقْتَنَصَ مِنَ الشَّوَارِدِ مَا أَكْثَبَ إِذَا
ارْتَبَطَ فِي قَرَنٍ تَرْتِيبَ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ ارْتِبَاطًا جَنَحَ فِيهِ إِلَى وَطْءٍ مَنِهَاجٍ أَبْيَنَ مِنْ
عَمُودِ الصُّبْحِ غَيْرَ مُتْجَانِفٍ لِلتَّطْوِيلِ عَنِ الْإِجَازِ وَذَلِكَ أَنَّهُ بِوَوَّاءِهِ فَأَوْرَدَ فِي كُلِّ بَابٍ
مِنَ الْحُرُوفِ مَا فِي أَوَّلِهِ الْهَمْزُ ثُمَّ قَفَّ عَلَى أَثَرِهِ بِمَا فِي أَوَّلِهِ الْبَاءُ وَهَلُمَّ جَرَّ إِلَى
إِلَى مُنْتَهَى أَبْوَابِ الْكِتَابِ فَقَدِمَ فِي بَابِ الْهَمْزَةِ إِيَّاهَا مَعَ الْأَلْفِ عَلَيْهَا مَعَ الْبَاءِ وَفِي كُلِّ
بَابٍ إِيَّاهَا مَعَ الْأَلْفِ عَلَى الْبَاءِ يَنْ وَهَلُمَّ جَرَّ إِلَى مُنْتَهَى فُصُولِ الْأَبْوَابِ وَكَذَلِكَ رَأَى
الذِّمَّطُ فِي أَوْسَاطِ الْكَلِمِ وَأَوَاخِرِهَا وَقَدَّمَ اللَّاحِقَ فَالْلاحِقَ .

وَلَعَمْرِي هَذَا الْكِتَابُ إِذَا حُوضِرَ بِهِ فِي الْمَحَافِلِ فَهُوَ بِهَاءٍ وَلِلْأَفْاضِلِ مَتَى وَرَدَوه
أُبَّهَةً قَدْ اخْتَرَقَ الْآفَاقَ مُشْرِقًا وَمُغْرِبًا وَتَدَارَكَ سَيْرُهُ فِي الْبِلَادِ مُصَعِّدًا
وَمُصَوِّبًا وَانْتَضَمَ فِي سَلَكِ التَّذَاكُرِ وَإِفَاضَةِ أَرْزَامِ التَّنَاطُّرِ وَمَدَّ بِحَرِّهِ الْكَامِلِ
الْبَسِيطِ وَفَاضَ عُبابُهُ الزَّخِيرِ الْمُحِيطِ وَجَلَّاتِ مِنْدَنُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْفَنِّ وَبُسِطَتِ أَيْدِيهِ
وَاشْتَهَرَ فِي الْمَدَارِسِ اشْتِهَارَ أَبِي دُلْفَ بْنِ مُحْتَضَرِهِ وَبَادِيهِ وَخَفَّ عَلَى الْمَدْرِسِينَ
أَمْرُهُ إِذْ تَنَاوَلُوهُ وَقَرَّبَ عَلَيْهِمْ مَأْخَذَهُ فَتَدَاوَلُوهُ وَتَنَاوَلُوهُ